مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه والتابعين .

أما بعد :

فقد حث الإسلام على طلب العلم ورَغّب فيه وأعلى من قدر العلم والعلماء ، وليس أدل على ذلك من أن كلمة (العلم) وحدها جاءت في القرآن الكريم نحو 779مرة ، أما السنة النبوية فإحصاء هذه الكلمة فيها يكاد يكون مستحيلا .

وهكذا كان ظهور الإسلام بمثابة ثورة علمية حقيقية كان لها آثار عظيمة، حيث أخذ المسلمون ينهلون من موارد العلم وترجموا الكتب الإغريقية والسريانية والفارسية والهندية .. وغيرها ، وقد بلغت حركة الترجمة أوجْها في عصر الخليفة المأمون (198- 217هـ) كما أنشئت المدارس والمكتبات ودور العلم ، وكان الخلفاء يعدون أنفسهم حماة للعلم، ويرون أن قصورهم يجب أن تكون مراكز تشع منها الثقافة ، ويلتقي فيها العلماء والأدباء.

وقد شارك العلماء العرب مشاركة فعالة في بناء النهضة العلمية ، وخطوا بالإنسانية خطوات فسيحة في سبيل التقدم والرقي ، فلم يكتف المسلمون بإضافة ابتكارات في مجالات العلوم المتداولة كالطب والفيزياء والهندسة والجغرافيا والفلك ، بل وصل إلى ابتكار علوم جديدة لم تكن معروفة من قبل كالكيمياء والبصريات والصيدلة والجبر والجيولوجيا والميكانيكا وعلم الاجتماع وغيرها ، وأعمال ابن سينا وابن الهيثم والبيروني والخوارزمي وجابر بن حيان وابن النفيس والرازي والخازن وابن ملكا البغدادي وابن خلدون .. وغيرهم خير دليل وشاهد ، حتى قيل بحق : إنه لولا أعمال هؤلاء العلماء العرب لاضطر علماء

النهضة الأوربية أن يبدؤا من حيث بدأ هؤلاء ولتأخرت النهضة الأوربية وسير المَدَنِيَة عدة قرون .

ولقد دأب الكثير من الغربيين على إغفال دور العلماء المسلمين ، وبيان أثرهم في تقدم العلوم وازدهارها ، بل إن كثيرا من إبداعات واكتشافات العلماء المسلمين نسبت إلى غيرهم من علماء النهضة الأوربية ، وهذا ما سنوضحه في هذا الكتاب مدعمين ذلك بشهادات المنصفين من علماء الغرب أنفسهم.

إن من واجبنا العمل على تصحيح التاريخ العلمي لأمتنا ، ومتابعة مؤلفات ومخطوطات علماء الحضارة الإسلامية والتي تزدان بها مكتبات ومتاحف العالم ، والعمل على عرضها محققة على أبناء العالم العربي والإسلامي جميعا وبأسلوب مبتكر وجذاب قدر المستطاع ؛ ليعرفوا مكانة أمتهم في تاريخ العلم ، كما أن الاطلاع على ما حققوه قد يكون حافزا على استنهاض الهمم واللحوق بركب العلوم الحديثة المتطورة .

وأؤكد أخيرا أن هذا الكتاب يشير إلى دور علماء الحضارة الإسلامية في تطوير العلوم الطبيعية من "رياضيات وفيزياء وكيمياء وجيولوجيا وفلك وحيوان ونبات" وتطبيقاتها في "الطب والزراعة والهندسة والصيدلة والبيطرة " بالإضافة إلى "علوم الجغرافيا والاجتماع والملاحة البحرية ، والكشوف الجغرافية " ، أما المعارف الأدبية والفلسفية والدينية فإنها خارج نطاق هذا الكتاب ، وقد تتبعت سير مشاهير علماء الحضارة الإسلامية بحسب الترتيب الزماني ، كما دعمت الكتاب بعدد من الصور الهامة والنادرة حتى تعم الفائدة.

... والله الموفق ...

أبو أنس
مصطفى النجار
1 ذو القعدة 1437 هـ
4 أغسطس 2016 م